

فرقة المعتزلة

سبب التسمية :

- ١- حين سئل الحسن البصري عن صاحب الكبيرة هل يكفّر ، تفكر الحسن ، وقبل ان يجيب واصل بن عطاء ، قال : انا لا اقول ان صاحب الكبيرة مؤمن مطلق ، ولا كافر مطلق ، بل هو منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر .
فأعتزل الى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما اجاب به ، فقال الحسن ، اعتزل عنا واصل ، فسمي هو واصحابه معتزلة .
- ٢- وقيل ان سبب التسمية سياسي اذ اطلقت على من اعتزل عليا رضي الله عنه وامتنع من محاربه والمحاربة معه بعد دخولهم في بيعته والرضا به ، فسموا بالمعتزلة .
- ٣- قيل ان المعتزلة الاوائل كانوا من الزهاد الذين اعتزلوا الناس .

اصول المعتزلة الخمسة :

الاصل الاول : التوحيد : هو العلم بان الله تعالى واحد لا يشاركه غيره فيما يستحق من الصفات نفيا واثباتا على الحد الذي يستحقه والاقرار به .
وقد بنى المعتزلة على هذا الاصل ما يأتي :

- ١- نفي الصفات الالهية (صفات المعاني) القديمة القائمة بذاته تعالى فقالوا باثبات ذات هي بعينها صفة او هي صفة بعينها ذات ، وقولهم بخلق القرآن .
- ٢- استحالة رؤية الله عزوجل في الآخرة من قبل المؤمنين .

الاصل الثاني : العدل

هو ما يقتضيه العقل من الحكمة وهو اصدار الفعل على وجه الصواب والمصلحة ، والمراد ان افعاله كلها حسنة ولا يفعل القبيح ولا يخل بما هو واجب عليه ، وهذا يعني عند المعتزلة : ان الله سبحانه وتعالى لا يفعل القبيح ولا يريد .

وذكر القاضي عبد الجبار ادلة القول بان الله سبحانه وتعالى لا يريد القبيح منها :
١- قوله تعالى : (وما الله يريد ظلما للعباد) . سورة غافر ٣١ .

فالمعتزلة يقولون بان الله تعالى لا يفعل القبيح ولا يريد وان افعاله كلها لا بد ان تكون حسنة وانه لا يخل بما هو واجب عليه .

التحسين والتقبيح العقليان :

ويطلق بثلاث اعتبارات :

الاعتبار الاول : ما يلائم الطبع وينافره كحسن انقاذ الغريق وقبح اتهام البريء

وحسن الحلو وقبح المر

الاعتبار الثاني : صفة الكمال والنقص كحسن العلم وقبح الجهل .

الاعتبار الثالث : ما يوجب المدح او الذم الشرعي عاجلا والثواب او العقاب اجلا

وهو هذا هو محل النزاع بي المعتزلة وغيرهم .

فما رآه العقل حسنا فهو مطلوب لله فعله ويثاب فاعله من الله وما رآه العقل قبيحا

فهو مطلوب لله تركه ويعاقب فاعله من الله .

افعال العباد :

لما نزه المعتزلة الله سبحانه عن القبيح رتبوا قولهم بأن افعال العباد غير مخلوقة فيهم

وهم المحدثون لها ، وافعال العباد هي الافعال المباشرة الاختيارية كتصرفهم وقيامهم

وقعودهم ، فالله سبحانه لا يخلق افعال الناس وانما هم يخلقون افعالهم وليس ذلك

عجزا منه ولكن اودع الله عزوجل القدرة فيهم على خلق الافعال فهو المعطي ، وفي

ذلك رد على الجبرية حينما يقولون ان الانسان مجبر غير مختار ومن ادلتهم :

١- قوله تعالى : (صنع الله الذي اتقن كل شيء) . النمل ٨٨

٢- ان في افعال العباد ما هو ظلم وجور فلو كان الله خالقا لها لوجب ان يكون

ظالما جائرا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

اللطف الالهي :

المقصود باللطف كل ما يوصل الانسان الى الطاعة ويبعده عن المعصية ولما كان

الله عادلا في حكمه رؤوفا بخلقه ، والمعتزلة يقولون بوجود اللطف على الله تعالى

اذا كان متأخرا عن التكليف سواء كان لطفا في فريضة او نافلة .

الصلاح والاصلاح :

هو الفعل المتوجه الى الخير من قوام العالم وبقاء النوع اجلا والمؤدي الى السعادة .

والاصح هو اذا كان صلاحان وخيران فكان احدهما اقرب الى الخير المطلق فهو
الاصح فذهب المعتزلة الى ان الله تعالى لا يفعل الا الصالح والخير ويجب من
حيث الحكمة رعاية مصالح العباد .

اما الاصح فاختلفوا فيه على قولين :

١-تجب رعايته كرعاية الصالح وهو قول جمهور المعتزلة .

٢- لا تجب اذ الاصح لا نهاية له فلا اصح الا وفوقه ما هو اصح منه .

وجوب بعثة الرسل على الله تعالى :

وذلك لان الله سبحانه اذا علم ان صلاحنا يتعلق بهذه الشرعيات فلا بد من ان يعرف
عنها ، لكي لا يكون مخلا بما هو واجب عليه ومن العدل ان لا يخل بما هو واجب
عليه فمن عدله تعالى وجوب بعثته الرسل ولو لم يفعل لاخل بما هو واجب عليه .

الاصل الثالث : الوعد والوعيد

الوعد : هو كل خبر يتضمن ايصال نفع الى الغير او دفع ضرر عنه في المستقبل

الوعيد : هو كل خبر يتضمن ايصال ضرر الى الغير او تفويت نفع عنه في

المستقبل ، والمقصود بهذا الاصل هو ان يعلم ان الله تعالى وعد المطيعين بالثواب

وتوعد العصاة بالعقاب وانه يفعل ما وعد به وتوعد عليه لا محالة ولا يجوز عليه

الخلف ولا الكذب ، وبنى المعتزلة على هذا الاصل انكارهم شفاعة الرسول صلى الله

عليه وسلم ، لاهل الكبائر من امته وقصروها على التائبين من المؤمنين لان اثبات

الشفاعة لاهل الكبائر ينافي مبدأ الوعيد فاذا وعد المؤمنين الجنة لا يتخلف شرعا

قطعا فلو تخلف اعطاء الموعود به لزم الكذب والسفه وهو باطل وهو نقص يجب

تنزيه الله عنه .

ودليل اثبات الشفاعة لاهل الكبائر :

١-قوله تعالى : (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) .

النساء ، ٤٨ . فأهل الكبائر في مشيئة الله ان شاء غفر لهم وان شاء عذبهم .

الاصل الرابع : المنزلة بين المنزلتين (منزلتي الايمان والكفر)

وهي مسألة حكم مرتكب الكبيرة اذا مات من غير توبة التي اعتزل بسببها واصل بن عطاء عن مجلس الحسن البصري ، ويسمى هذا الاصل بمسألة الاسماء والاحكام :
واختلفت الفرق الاسلامية فيها الى اقوال :

١- ذهب الخوارج الى ان مرتكب الكبيرة كافر

٢- ذهب المرجئة الى انه مؤمن .

٣- ذهب الحسن البصري الى انه ليس بمؤمن ولا كافر وانما هو منافق

٤- ذهب واصل بن عطاء الى انه ليس بمؤمن ولا كافر ولا منافق وانما هو فاسق

في منزلة بين المنزلتين الكفر والايمان ، وهذا مذهب المعتزلة والزيدية .

٥- ذهب الاشاعرة والماتريدية الى ان مرتكب الكبيرة مؤمن لا تخرجه كيبيرته عن

دائرة الايمان وهو في مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له .

وتقرير قول المعتزلة هو ان مرتكب الكبيرة

أ- ليس مؤمنا لان المؤمن من اجتمعت فيه خصال الخير والمؤمن اسم مدح .

ب- ليس منافقا لان المنافق لم يستجمع خصال الخير ولم يستحق اسم المدح فلا

يسمى مؤمن .

ج- ليس كافرا لان الشهادة وسائر اعمال الخير موجودة فيه .

الاصل الخامس : الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الامر : هو قول القائل لمن دونه في المرتبة

النهي : هو قول القائل لمن دونه في الرتبة لا تفعل

المعروف : كل فعل عرف فاعله حسنه او دل عليه .

المنكر : كل فعل عرف فاعله قبحه او دل عليه .

وقد اجمعت المعتزلة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الامكان والقدرة باللسان واليد والسيف ، والمعتزلة واهل السنة يتفقون على ان الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر واجب على الكفاية بدليل قوله تعالى : (كنتم خير امة اخرجت

للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) ، ال عمران ، ١١٠ .

فرق المعتزلة : العمروية ، النظامية ، الجبائية ، البشرية ، الهدلية .